﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١﴾ [آل عمران: 21]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

بعد أن تَوَعَّدَ اللهُ ﷻ الذين أعرضوا عن الإيمان من أهل الكتاب والمشركين بقوله: ﴿وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠﴾ فَصّلَ في هذه الآية موجباتِ الوعيد، وفضح أفعالهم؛ ليبيِّن استحالةَ إيمانِ أمثال هؤلاء بما أنزل الله من الدّين القويم، وأنّ لهؤلاء عذابًا أليمًا يوم القيامة.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَأۡمُرُونَ﴾: الأَمْرُ: لفظٌ عامٌّ للأفعال والأقوالِ كلِّها، والجمع الأوامِرُ، وأمَرَهُ بكذا: طلب إليه فعلَه على وجه الاستعلاء، وآمَرَهُ بالمد: كثّرَه، والأَميرُ: ذو الأمر، وأمَّرَهُ تَأميرًا جعلَه أميرًا، وتأمَّر عليهم: تسلّط، وآمَرَهُ في كذا مُؤامَرَة: شاوَرَه، والائْتِمارُ والتَّآمُرُ: المشاوَرَة أو التّواصي، وقوله تعالى ﴿وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ﴾ [الطّلاق: 6]؛ أي ليَأمرْ بعضُكم بعضًا بالمعروف[1]. والمعنى هنا: يأمرون الناس أمرَ إرشادٍ ونصحٍ.

2) ﴿فَبَشِّرۡهُم﴾: البَشَرُ: انتشارٌ واسع على ظاهر الشّيء، كانتشار جلد البدن على ظاهره، والبَشَرُ: الإنسانُ لانتشاره على الأرض ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠﴾ [الروم: 20]، أو لظهور جلدِه وخلوّه من الشّعر بخلاف الحيوانات، والبِشْرُ: الطَّلَاقة، وبَشَرْتُه بالأمر وبَشَّرْتُه، فبَشِرَ وأبْشَر واسْتَبشَر وتَبَشّر: فَرِحَ وسُرَّ وظهر ذلك على وجهه بانبساط أساريره، كما يعبّر عن قريب من ذلك بالبَشاشة وبسطِ الوجهِ؛ أي هو من الانتشار الظّاهري.

والبِشارةُ تكون بالخير والشّر، أو مختصّة بالخير، وهي في الشّرِّ تهكُّمٌ، والمباشَرةُ بين المرأة والرّجل: ملاقاة بَشَرةٍ ببَشَرة، وباشَرَ الأمرَ: وَلِيه بنفسه، كأنّه لعدم الواسطة يُماسُّه،

(1) الراغب، المفردات، والرّازي، مختار الصّحاح، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (أمر).

وتَبَاشِير الوجه وبِشْرُهُ: ما يبدو من سروره، وتَباشيرُ الصُّبْحِ: انتشارُ أوائلِه، والمُبَشِّراتُ: الرّياح تهبُّ بالسَّحاب والغَيْث[1]. والمعنى هنا: أخبرهم بما يسوؤهم على وجه التهكُّم بهم.

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

عدَّد اللّهُ في الآية الكريمة الأفعالَ الشَّنيعةَ لليهود، وما كانوا يفعلونه من الإفساد، فبدأ بأعظم أفعالهم تُجاهَ ربِّهم، وهي الكفرُ بآياته البيِّنة المُثبِتة لوحدانيَّته، ومنها جحدهم بالرسل الذين جاؤوهم بالهدى والحقِّ.

ثمّ بيَّن أفعالَهم تُجاهَ أنبيائِهم، وهي قتلُهم لهم عليهم السلام، ومن استهان بمقام النُّبوَّة بقتله بعضَ الأنبياء فكأنه قد قتل الأنبياء جميعًا، وكانوا حائمين حول قتلِ النبيِّ ﷺ؛ لولا أنْ عصَمهُ اللّه تعالى.

أمّا موقفُهم من مجتمعهم ومصلحيهم؛ فقتلُهم الذين يأمرون بالعدل مِن غير الأنبياء من مرشديهم ونُصحائهم، إذ الاعتداءُ عليهم بالقتلِ قرينُ الاعتداء على الأنبياء، وتكريرُ الفعل للإشعار بما بين القَتْلين من التّفاوُت، أو لاختلافه في الوقت.

فاستحقّوا بذلك كلِّه العقابَ من اللّه، بإخبارهم - على سبيل الاستهزاء بعقولهم - أنَّ بشارتهم التي يرتقبونها بسبب كفرهم ودعواهم الباطلة هي: العذابُ الأليم[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

بلاغةُ استئنافِ الجملةِ القريبِ من المقابلةِ:

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ استئنافٌ لبيان بعضِ أحوال اليهود المنافية لإسلامِ الوجهِ للّه، فالمرادُ بهم خصوصُ اليهود، وهم قد عُرفوا بمضمون هذه الصِّفات في مواضعَ كثيرةٍ من القرآن، فجرى الجدال مع اليهود إثرَ النّصارى، كما جعلَهم جميعًا في خطاب واحد في قولِه: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ﴾[3]، وفي هذا الاستئنافِ مسلكٌ قريبٌ من المقابلةِ بين المعاني المتماثلة.

(1) الخليل، العين، والزّمخشري، أساس البلاغة، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (بشر).
(2) السمعاني، تفسير القرآن: 1/305، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم 2/20:.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/205.

دلالة الأفعال المضارعة:

قـتـلُ الـنّـبـيين مستمرٌّ في كلّ زمـــانٍ بـقـتـلِ مـتّـبـعـيـهـم مـن الـعـلـمـاءِ الرّبانيّين

جِيءَ في هاتِه الصِّفات ﴿يَكۡفُرُونَ﴾ وَ﴿وَيَقۡتُلُونَ﴾ مرَّتين في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ﴾ بصيغة الفعل المضارعِ؛ لتدُلَّ على استحضار الحالة الفظيعة وتصويرِها كأنَّها مشاهدةٌ، ولدلالتها على التّجدُّد فيمن يُتابع أولئك الكفرة القتلة، فإنَّ من يكفرُ بآيات الله تعالى داخلٌ في مفهومِ الآيةِ، ومن يقتلُ أتباعَ الأنبياءِ الذين يأمرون النَّاسَ بالقسطِ فقد دخلَ في الوعيدِ، وفي الآيةِ إشارةٌ إلى محاولةِ قتلِ اليهودِ لرسولِ الله ﷺ، فقتلُ الأنبياءِ وأتباعِهم من العلماء العاملين في كل زمنٍ هو منهجُ اليهود، ومن تبِعَهم في ذلك.

بلاغةُ المجازِ المرسلِ في قولِه: ﴿يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾:

بـلاغـةُ الإنـكـارِ عـلـى الـكـفـرِ بـبـعـضِ آيـات الله تعالى

الكفرُ بآياتِ الله تعالى في قوله: ﴿يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ إمَّا أن يكون كفرًا ببعضها، فهو على سبيل المجاز المرسلِ بعلاقة الكُلّيّة، أو يُجعل قوله: ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ مخصوصًا بما يَسبق إليه الفهمُ من القرآن والرّسول [1] ﷺ، فهو من إطلاقِ الكلِّ وإرادة البعضِ مجازًا مرسلًا، وتظهر بلاغة المجازِ المرسلِ بإبرازِ عنصرِ المبالغةِ، فإنَّ من يكفرُ بآيةٍ فقد كفرَ بالآيات كلِّها، كما أنَّ الكفرَ برسولٍ هو كفرٌ بجميعِ المرسلين.

بلاغةُ التّدلّي في ذكرِ أوصافِ اليهودِ الذين استحقّوا عذابَ الله:

قوله تعالى: ﴿يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ هذه ثلاثةُ أوصافٍ بُدئ فيها بالأعظم، وبما هو سببٌ للآخَر، فهو من قبيل التّدلّي:

فأولها: الكفرُ بآيات الله وهو أعظمُها، ونُقطة البَدْءِ، والمَلْمَحُ

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 3/75.

العقائديّ الذي سوَّل لهم القتلَ، وأدّى بهم إلى التّوسُّع في المعاصي، وهو أقوى الأسباب في عدم المُبالاة بما يقع من الأفعال القبيحة.

الكفرُ أعظمُ الذُّنوبِ، فقتلُ الأنبياءِ، فقتلُ أتباعِهم استمرارًا إلى يومِ الدِّينِ

وثانيها: قتلُ مَن أظهر آياتِ الله واستدلَّ بها وهم الأنبياءُ والرُّسل.

والثّالث: توسيعُ دائرةِ القتلِ لتشمَل أتباعَ الأنبياء من الناس الذين يأمرون بالقِسْط، وكلَّ مَن لديه رؤيةٌ شاملة للقِسْط يكون وكان دليلًا وموجّهًا للناس، فيقتلونهم جميعًا فينحدرُ المجتمع كلُّه نحوَ الرّذائل والمعاصي والظّلم.

نكتةُ الإشارةِ إلى الأفعالِ المستقبليَّةِ:

تقبيحُ أوصافِ الكافرين والتّوعُّد بعقابِهم؛ للتّنفير منها والحملِ على التّحلّي بنقائضها

جاءت الآية وعيدًا لمن كان في زمنه ﷺ، لذلك جاءت الصِّلة بالمستقبل، ودخلت الفاء في خبر إنّ لأنّ الموصول فيه معنى الشّرط، ولمّا كانوا على طريقة أسلافِهم في ذلك نُسِبَ إليهم ذلك، ولأنّهم أرادوا قتلَه ﷺ، والله عصمه منهم، وقُتِل أتباعُه فأُطلق ذلك عليهم مجازًا؛ أي: مَن شأنُهم وإرادتُهم ذلك، فجاء الوعيدُ دالًّا على المستقبل كدلالته على الماضي، ويكون ذلك تشنيعًا لمن انتصب لعداوة رسولِ الله ﷺ؛ إذ هم سالكون في ذلك طريقة آبائِهم، والمعنى: إنّ آباءكم الذين تتمسّكون بدينهم كانوا على الحالة التي أنتم عالمون بها من الاتّصاف بهذه الأوصاف، فينبغي لكم أن تسلُكوا غيرَ طريقِهم، فإنّهم لم يكونوا على حقّ، فذَكر قبيحَ الأوصاف وتَوعَّد عليها بالعِقاب بما يُنَفّر عنها، ويَحمِلُ على التّحلّي بنقائضها[1].

توجيهُ القراءاتِ القرآنيَّة وأثره في سَعَةِ المعاني البلاغيّةِ في قولِه: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾:

قرأ الحسن: (ويُقَتِّلون النبيّين) بالتّشديد، والتّشديد هنا للتّكثير بحسب المحلّ، وقرأ حمزة: ﴿وَيُقَٰتِلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ﴾ وقرأ الأعمش:

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 3/75.

(وقاتَلوا الّذين)، وكذا هي في مصحف عبد الله بن مسعود، وفي هذا التّغايُر من المضارع إلى الماضي في القراءة الواحدة التفاتٌ فِعليٌّ، وقرأ أُبيّ: (ويقتلون النبيين والذين يأمرون)، ومَن غايَر بين الفعلين فمعناه واضحٌ إذا لم يُذكر أحدُهما على سبيل التّوكيد، ومن حذف اكتفى بذكر فعلٍ واحد لاشتراكهم في القتلِ، ومّن كرَّر الفعلَ فذلك على سبيل عطفِ الجمل، وإبرازِ كلِّ جملةٍ في صورة التّشنيع والتّفظيع، لأنّ كلّ جملة مستقلةٌ بنفسها، أو لاختلاف ترتُّبِ العذاب بالنّسبة على مَن وقع به الفعلُ، فقتلُ الأنبياء أعظمُ من قتل من يأمر بالقِسط من غير الأنبياء، فجُعل القتلُ بسبب اختلافِ مرتبتِه كأنّه فعلانِ مختلفان، وقيل: يحتمل أن يراد بأحد القَتْلين تفويتُ الرُّوح، وبالآخر الإهانةُ وإماتة الذِّكرِ، فيكونان مختلفين، وتكون الثانية على سبيل المجاز[1].

بلاغة تكرير الفعل ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾:

قتلُ الأنبياءِ وأتباعِهم سنَّةٌ اجتماعيَّةٌ إجراميَّةٌ في شياطين الإنسِ

تكريرُ الفعل في الآية للإشعار بما بين القَتْلين من التّفاوُت، أو باختلافهما في الوقت[2]، فقتلُ الأنبياء أشنعُ من قتل الذين يأمرون بالقِسْط من النّاس، وهو على العموم لبيان شَناعةِ ذلك الفعلِ وتكرارِه واعتيادِه واستحقاقِهم ما توعَّدهم الله به من العذاب يومَ القيامة.

وفي تَكرار الفعلِ ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ دليلٌ على تَكرار الإثم بين الأجيال المتتابعة من اليهود، وفيه دلالةٌ كذلك على القَبول النّفسيّ للأجيال المتتابعة على قتل الأنبياءِ وقتلِ الذين يأمرون بالقِسْط من النّاس، وهذا أشنعُ وصفٍ يمكن أن يوصف به قومٌ، ومقصودُ الآيةِ الحذرُ من أولئك، وممَّن يواليهم ممَّن يرى فيهم النَّجاةَ الدُّنيويَّة.

احتمال إرادة المجاز في ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾:

إذا أُريدَ بقولِه تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ النبيّ ﷺ، فالمرادُ بالقاتلين معاصروه لا آباؤهم، فيكون إطلاقُ قتلِ الأنبياء مجازًا؛

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 3/76.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم 2/20:.

لأنّهم لم يقتلوا النّبيّين، لكنّهم رضُوا ذلك ورامُوه، وأرادوا قتلَ رسولِ اللّه ﷺ، فصَدَقَ عليهم ذلك.

بلاغةُ الإطنابِ في قوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾:

قوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾: ظرفٌ مستقرٌّ في موضع الحالِ المؤكّدة لمضمون جملةِ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وليس له مفهومٌ؛ لظهور عدمِ إرادةِ التّقييد والاحترازِ؛ فإنّه لا يُقتل نبيٌّ بحقٍّ، والتّقييدُ بقوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ للإيذان بأنّه كان عندهم أيضًا بغير حقٍّ[1]، فقوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ إطنابٌ، قُصد منه زيادةُ تقبيح فعلِهم، ولمّا كان قوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ مُومِئًا إلى وجه بناءِ الخبر، وهو أنَّهم إنّما قتلوهم لأنّهم يأمرون بالقِسْط؛ أي: بالحقِّ، فاكتُفِيَ بها في الدّلالة على الشّناعة، ولم يُحْتَج إلى زيادة التّشنيع، فلم يقل: ويقتلون الذين يأمرون بالقِسْط من النّاس بغير الحقِّ[2]، أو أنّه اكتَفى بذكرها أوّلَ مرّة؛ إذ إنّه ذكرها مع الأنبياء ولم يكن لهم فيها رادعٌ، فمن الأَوْلى ألّا يكون لهم رادعٌ عن قتل هؤلاء.

توجيه المتشابه اللّفظيّ:

تنكيرُ حق يُرادُ منه العمومُ، وتعريفُه يُرادُ منه المعهودُ

جاء تنكيرُ كلمة ﴿حَقٍّ﴾ هنا في قوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ والتّعريفُ في سورة البقرة في قوله: ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: 61]؛ لأنَّ الجملةَ هنا أُخرِجَت مُخرجَ الشّرطِ، وهو عامٌّ لا يتخصّص، فناسب أن يكون المنفيُّ بصيغة التّنكيرِ حتّى يكون عامًّا، وفي سورة البقرة جاء ذلك في صُورة الخبرِ عن ناسٍ معهودين، وذلك قولُه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: 61]، فناسب أن يأتي بصِيغة التّعريف لأنّ الحقَّ الذي كان يُستباح به قتلُ الأنفُسِ عندهم كان معروفًا، فالحقُّ الذي تُقتل به الأنفُسُ هناك معهودٌ معروفٌ بخلافه هنا، وقولُه: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ حالٌ مؤكّدة؛ إذ لا يقع قتلُ نبيٍّ إلّا بغير حقّ.

(1) الرّازي، مفاتيح الغيب: 2/535، ، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/20.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/206.

سِرُّ تسميةِ الباعثِ على القتلِ حقًّا:

تسميةُ أهلِ الباطلِ إجرامَهم بغيرِ طائل

جاءَ وصفُ الباعثِ على قتلِ النَّبيِّين بالحقِّ، وذلك ليس لأنَّه حقٌّ، بل على ما يعدُّه القتلةُ حقًّا، فهم يسنّون قتلَ أهلِ الحقِّ بقوانين إجراميَّة، ثم يزعمون أنَّها حقٌّ، فيقتلون النَّبيين وأتباعَهم بمخالفةِ هذه القوانين، فهؤلاء القاتلون يقتلون بهذه القوانين التي يزعمون أنَّها حقٌّ، وبغيرِها كذلك، فالآيةُ تُشيرُ إلى أنَّ قتلَ النَّبيِّين يكون بكفرٍ الذي زعموه حقًّا، وبكفرٍ من ورائه كفرٌ أي: بغير حقٍّ.

بلاغة الاحتراس في قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾:

منزلةُ الآمرين بالمعروفِ والنَّاهين عن المنكرِ تلي منزلةَ الأنبياءِ

قولُه تعالى: ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾؛ أي: من غير الأنبياء، وهذا احتراسٌ وهو من قبيل الإطنابِ؛ إذ لو قال: ويقتلون الذين يأمرون بالقِسْط، لكان مندرِجًا في ذلك الأنبياءُ لصِدق اللّفظِ عليهم، فجاء من النَّاس بمعنى: من غيرِ الأنبياء، قال الحسن: تدُلّ الآية على أنّ القائم بالأمر بالمعروف تلي منزلتُه في العِظَم منزلةَ الأنبياء[1].

بلاغة تضمين الموصول معنى الشّرط:

الفاء في قولِه: ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ فاءُ الجواب المستعملةُ في الشّرط، دَخَلَتْ على خبرِ إنَّ؛ لأنّ اسمَ إنَّ موصولٌ تضمَّنَ معنى الشّرطِ إشارةً إلى أنّه ليس المقصودُ قومًا معيّنين، بل كلُّ من يتَّصف بالصِّلة فجزاؤه أن يَعلم أنّ له عذابًا أليمًا.

بلاغة الاستعارة التّهكّميّة في البِشارة:

في قولِه (فبشّرهم بعذاب أليم) أنزلَ الإنذارَ منزلةَ البِشارة السّارّة

الأصل في البِشارة أن تكون في الخير؛ إذ حقيقةُ التّبشير الإخبارُ بما يُظهر السُّرور، وهو هنا مستعمَلٌ في ضِدّ حقيقتِه؛ إذ أُريد به الإخبارُ بحصول العذاب، وهو موجِبٌ لحزن المخبَرين، فهذا الاستعمالُ في الضِّدِّ مَعدُودٌ عند علماءِ البيان من الاستعارة، ويسمّونها تهكّميّةً؛ لأنّ تشبيه الضِّدّ بضدّه لا يَرُوج في عقل أحدٍ إلّا

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 3/76.

على معنى التّهكّم والاستهزاء، فاستعمالُها في الشّرّ للتّهكّم؛ نَزّل الإنذارَ منزلةَ البشارة السّارّة، أي: القائمُ لهم مَقامَ الخبر السّارّ هو العذابُ الأليم، وقيل: هو على معنى تأثُّرِ البَشَرة من ذلك، فلم يُؤخذ فيه قيدُ السُّرور؛ بل لُوحظ فيه معنى الاشتقاق[1].

التّناسُبُ بين الآيةِ وبين الآياتِ السَّابقةِ:

بين قوله في هذه الآية ﴿يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ وقوله ﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ في الآية السابقة ارتباطٌ وتناسُبٌ واضحٌ وتواصُلٌ بالمعاني؛ إذ يفسّر بعضُها بعضًا، إذ أشار قوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ على معنى أنّ القِسْط صِفةٌ للّٰه في كونه قيُّومَ السّموات والأرض، يقوم به اللّٰه تعالى، وشهادةُ الملائكة وأُولي العلم هي كذلك قائمةٌ بالقِسْط، يكون أولو العلم هم الأنبياءُ والعلماء من بعدهم يأمرون بالقِسْط، فإن قُوبلت الآيتان يكون المعنى أنّ اليهود يقتلون أولي العلم من الأنبياء والعلماء، وهم أهلُ الشّهادة في الأرض على وحدانيّة اللّٰه تعالى، وهؤلاء هم الذين يأمرون بالقِسْط من النّاس، وهم بهذه الأفعال الشّنيعة يكونون قد أعلنوا الحربَ على دين التّوحيد عمومًا، الذي هو دين اللّٰه، وعلى شهادته سبحانَه على نفسه: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، فقتلوا سُبلَ نشرِ هذه الشّهادة في الأرض وأرعبوا أهلَها، وفي ذلك تدميرٌ لموازين اللّٰه تعالى في الحياة، فيظهر الفسادُ الرّافضُ لقوانين التّوحيد في الأرض بما كسبت تلك الأيدي الآثمة، والتّجدُّدُ في هذه الأفعال واضحٌ منتشِرٌ في كلِّ زمان، ومن هنا فقد جاءت الأفعال مضارعيّةً فيها دلالةُ التّجدُّدِ والاستمرار.

(1) السكاكي، مفتاح العلوم: 375، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/333، الخطيب الموصلي، أولى ما قيل في آيات التّنزيل: 2/456، ومحمد علي جميل، صفوة التّفاسير: 1/175.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع، سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 4 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-55-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 4 : سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-55-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5828584 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»